الفصل الخامس

اتجاهات النشر للإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر

obeikandl.com

قائمة محتويات الفصل الخامس

تمهيد
5 / 1 فئات الناشرين
2/5 إنتاج الناشرين
3/5 التوزيع الموضوعي النوعي للناشرين لكتب علوم الحديث الصادرة في مصر
4/5 الناشريين البؤريين لكتب علوم الحديث الصادرة في مصر
5/5 التوزيع الموضوعي للناشرين البؤريين
6/5 واقع حركة النشر لكتب علوم الحديث الصادرة في مصر
7/5 الخلاصة

obeikandl.com

تمهيد

إن تأليف المادة العلمية في حد ذاته ليس نشراً لأنه لا يُقَدم سوى نسخة واحدة خطية من العمل ولكي يكتسب النشر معناه لا بد من تكامل حلقة التأليف مع حلقتين أُخريين هما الطباعة أي تعديد نُسخ العمل ليصبح صالحاً للتداول بين الناس والتوزيع الذي هو وضع النسخ بين أيدي المستفيدين [84] ، بينما الناشر يأتي في القلب أو المركز فهو الذي يدير حلقات النشر برمتها ، ونتناول في هذا الفصل فئات ناشرو كتب علوم الحديث ، وقياس مدى إنتاج الناشرين لكتب علوم الحديث ، وذلك بتطبيق قانون برادفورد – زبف على ناشري الكتب ، كذلك التعرف على الناشرين البؤريين .

5 / 1 فئات الناشرين

ينقسم ناشرو كتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر والبالغ عددهم 545 ناشراً إلى ستة فئات تتفاوت فيما بينها من حيث إنتاج كل فئة منها . ومن خلال جدول (5 - 1) ، وشكل (5 - 1) يتضح أن قطاع النشر التجاري والذي بلغ عدد ناشريه 370 ناشراً قد أسهم بنشر الجزء الأكبر من الكتب (2805 كتاباً بنسبة 79.33% من إجمالي عدد الكتب) أي ما يزيد عن (ثلاثة أرباع) العدد الإجمالي للكتب ، حيث تعد كتب علوم الحديث الشريف من أكثر الكتب رواجاً لدى الناشرين التجاريين وذلك لتعدد فئات المستفيدين منها من الباحثين في شتى علوم الدين الإسلامي وأفراد المجتمع الإسلامي المتطلعين لقراءة الكتب التي تتناول " الحديث الشريف " المصدر الثاني لتشريعات الدين الإسلامي بعد القرآن الكريم .

[84] - شعبان عبد العزيز خليفة . النشر الحديث ومؤسساته . – الإسكندرية : دار الثقافة العلمية ، 1998 . – ص 95 .

obeikandi.com

والناشر التجاري وظيفته الأساسية التي قام من أجلها هي النشر وتكسب عيشه وحياته المهنية مرتبطة به سواء كان ناشراً نقياً أو خلط النشر بتجارات أخرى وخسارته المتكررة في النشر تعني خروجة من السوق [85] .

ومن الواضح أنه كلما كانت حركة النشر في الدولة أو القارة عميقة وراسخة وضاربة في القدم كما هو الحال في أوروبا كلما جنح الناشرون نحو التخصص وجردت المفاهيم وأصبحت الحدود قاطعة بين مفهوم الناشر والطابع والموزع ، وعلى العكس كلما كانت حركة النشر في الدولة أو القارة سطحية وحديثة كلما جنح الناشرون نحو العمومية [86] ، وينطبق هذا النوع الأخير على الكثير من الناشرين التجاريين بمصر حيث نجد العديد من مراكز النشر تلجأ إلى النشر في كافة تخصصات الإنتاج الفكري ، ولا تلتزم بتخصص معين أو شكل واحد من الإنتاج الفكري (كتب – دوريات – رسائل – مواد سمعية وبصرية ...) .

وفي المركز الثاني تأتي المطابع وعددها 82 مطبعة وإنتاجها من الكتب 392 كتاباً بما يعادل 11.09% من إجمالي عدد الكتب ، وكانت هذه المطابع تقوم بدور الطابع والناشر معاً في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين وذلك في ظل عدم وضوح وظيفة الناشر ، ولم تعرف مصر الطباعة حتى قدمت الحملة الفرنسية إليها بقيادة نابليون عام (1798-1801) ، ونشرت هذه المطابع البيانات السياسية والتصريحات الرسمية إضافة إلى أول كتاب عربي مطبوع هو «أمثال لقمان» ، وتطورت بعدها الطباعة في مصر أثناء حكم محمد علي باشا الذي أسس أول المطابع العربية الحديثة عام 1821، وهي " مطبعة بولاق " التي كان يديرها السوري نقولا مسابكي ، ولم تكن تنشر الروايات أو كتب العلوم الاجتماعية ،

[85] - نفس المصدر السابق . – ص 76 .
[86] - نفس المصدر السابق . – ص 78 .

إنما كانت تنشر الكتب الأوربية المترجمة في علوم الهندسة والطب والعلوم العسكرية ، وقد توفر للكتب التي طبعت بهذه المطبعة عناية فائقة في التصحيح والمراجعة [87] .

كما يحتل قطاع النشر الحكومي المركز الثالث ، وبلغ عدد ناشري هذا القطاع 19 ناشراً يمثلون عدداً من الوزارات والمؤسسات والهيئات الدينية الحكومية المختلفة ، وقد أسهموا بنشر 179 كتاباً بنسبة 5.06 % من إجمالي عدد الكتب ، بينما جاءت الجمعيات والمنظمات والاتحادات المهنية في المركز الرابع وأسهمت بنشر 76 كتاباً بنسبة 2.15% .

وفي المركز الخامس يأتي " الناشرون الأفراد " والبالغ عددهم 36 ، وقد بلغ عدد الكتب التي قاموا بنشرها 40 كتاباً 1.13% من العدد الإجمالي ، وتشتمل هذه الفئة من الناشرين على الناشر المؤلف ، والناشر الفرد ، حيث يحرص بعض المؤلفين بنشر كتبهم على نفقتهم الخاصة ، وقد بدأت هذه الظاهرة مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين وتزداد يوماً بعد يوم ، والغالبية العظمي من هؤلاء المؤلفين الناشرين هم من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات ، وبذلك يضمن المؤلفون توزيع هذه الكتب عن طريق تدريسها كمقررات دراسية لطلاب الجامعات ، وبالتالي ينشر المؤلف كتابه على نفقته الخاصة لكي يستأثر وحده بمعظم الربح الذي يحققه الكتاب .

وهؤلاء " الناشرون الأفراد " إما أصحاب مكتبات وناشرو كتب ، يمولون طبع الكتاب من نفقتهم الخاصة ، ثم يكون لهم عائد من الربح ، على حسب موضوعات ذلك الزمان ، وإما أهل علم محبون له ، راغبون في نشره ، وهناك طائفة ثالثة : أهل خير وبر ، أفاء الله عليهم بالمال ، فأنفقوه فى وجوه البر والإحسان ، ثم جعلوا منه نصيباً مفروضاً لنشر العلم وإذاعته ، ومعظم هؤلاء من التجار ، ثم يقومون بتوزيعها وغالباً ما يقصدون بذلك التقرب إلى الله سبحانه وتعالى .

---

[87] - محمود محمد الطناحي . الكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر : تاريخ وتحليل . – القاهرة : دار الهلال ، 1996 . – ص 17 .

فمن الطائفة الأولي : السيد عمر حسين الخشاب ، صاحب المطبعة الخيرية – من المطابع الأهلية الشهيرة ، فقد أنفق وهو ابنه السيد محمد عمر ، على طبع تفسير الطبري ، ومنهم مصطفى الحلبي صاحب المطبعة الميمنية (مكتبة مصطفى البابي الحلبي) ، فقد أنفق على طبع الكشاف للزمخشري .

وأما الطائفة الثانية : طائفة أهل العلم الذين قاموا على نشر الكتب ، وصرفوا أموالهم في طبعها وإذاعتها ، فمنهم العلامة صاحب التصانيف الكثيرة : الدين الخالص ، وأبجد العلوم ، والتاج المكلل وغيرها – وأحد رجال النهضة الإسلامية المجددين ، " أبو الطيب صديق بن حسن بن على بن لطف الله الحسيني " ، كان مع اشتغاله بالعلم والتصنيف ميسوراً صاحب ثروة ، وقد كان من فضل الله وإنعامه على هذا الرجل أن وفقه لأن يطبع على ذمته ونفقته أعلى كتاب فى شروح الحديث ، وهو " فتح الباري بشرح صحيح البخاري " ، للحافظ ابن حجر العسقلاني المصرى الشافعى.[88]

وقد تذيلت القائمة فئة " المؤسسات الصحفية " بعدد 14 مؤسسة ، ساهمت بنشر 36 كتاباً بنسبة 1.02% من العدد الإجمالي ، وربما يرجع السبب في قلة ما يصدر عن تلك المؤسسات من نشر لكتب علوم الحديث الشريف ؛ لأن معظم هذه الهيئات والمؤسسات التابعة لهذه الفئة ليست وظيفتها الأساسية نشر الكتب وإنما هي إحدى أنشطتها المتعددة ، حيث كفل القانون لها مباشرة أنشطة خاصة بالنشر أو الإعلان أو التوزيع ... إلخ ، وذلك من أجل الحصول على موارد مالية تكفل لها مسايرة التطور التكنولوجي في صناعة الصحافة مما يضمن لها بقائها في ساحة العمل الإعلامي [89] .

ويصف الدكتور " شعبان خليفة " الناشر غير التجاري ، بأن النشر لديه يتعبر وظيفة مساندة أو مساعدة أو جانبية لوظيفته الأساسية الرئيسية ، والناشر من هذا النوع عادة ما يكون

---

[88] - الكتاب المطبوع بمصر فى القرن التاسع عشر, محمود محمد الطناحى, دار الهلال , 1996, ص50.

[89] - حسناء محمود محجوب . دراسات في النشر في العصر الحديث أو زهور من حديقة الناشرين . – الإسكندرية ، دار الثقافة العلمية ، 2002 ، ص 27 .

مؤسسة أو هيئة مثل الجمعيات العلمية أو النوادي العلمية أو الجامعات أو مراكز البحوث أو البنوك أو المكتبات الكبرى فالجامعات مثلاً وظيفتها الأساسية التعليم والبحث العلمي ومن ثم يكون نشر الكتب والدوريات وظيفة مساعدة للتعليم والبحث ، وأن هناك من المكتبات الكبرى وعلى رأسها المكتبات الوطنية تقوم هي الأخرى بنشر الببليوجرافيات والفهارس وربما تحقيق المخطوطات القديمة ونشرها كوظائف جانبية مساعدة لعملها الأساسي وهو جمع وتنظيم وتيسير الإفادة من الإنتاج الفكري وهكذا .

openkandil.com

جدول (5 - 1)

فئات ناشري كتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر

فئة الناشر	عدد الناشرين	%	عدد الكتب	%
ناشر تجاري	370	67.89%	2805	79.33%
المطابع	82	15.05%	392	11.09%
ناشر حكومي	19	3.49%	179	5.06%
جمعيات ومنظمات واتحادات مهنية	24	4.40%	76	2.15%
ناشرون أفراد	36	6.61%	40	1.13%
مؤسسات صحفية	14	2.57%	36	1.02%
بدون ناشر	0	0.00%	8	0.23%
المجموع	545	100.00%	3536	100.00%

شكل (5 – 1)

فئات ناشري كتب علوم الحديث الصادرة في مصر

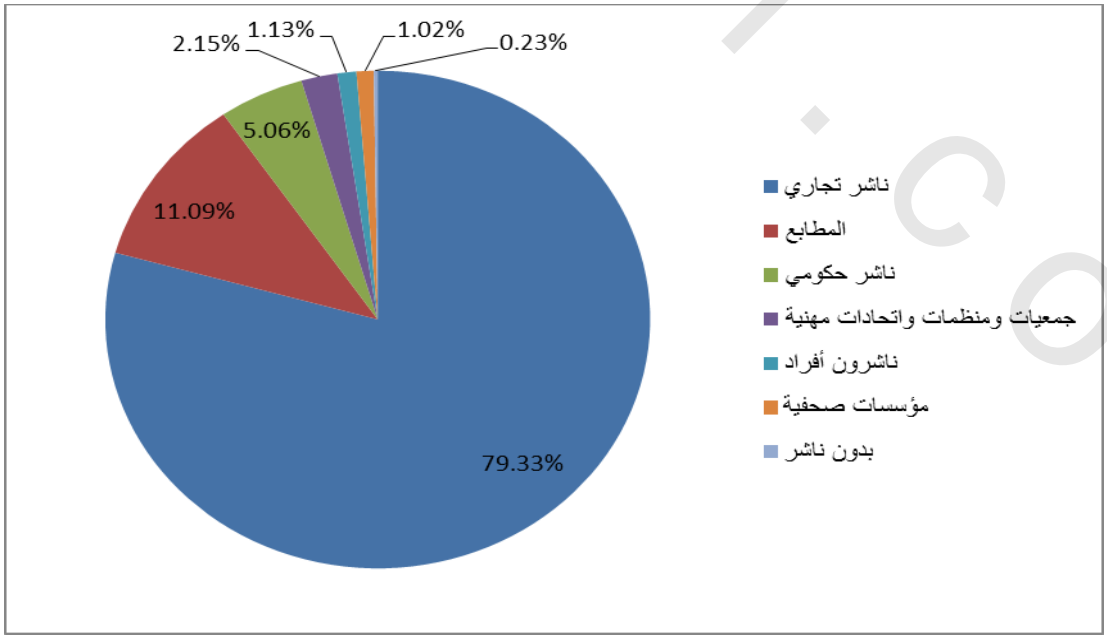

2/5 إنتاج الناشرين

بتطبيق قانون برادفورد – زبف على ناشري الكتب (جدول 5 – 2 ، وشكل 5 - 2) يتضح أن ناشرو الإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث ، تنقسم إلى ثلاث فئات وهي :

- الفئة الأولى : الناشرون الأكثر إنتاجية ، وقد اشتملت هذه الفئة على الناشرين البؤريين ويبلغ عددهم 14 ناشراً يمثلون ما نسبته 2.56% من إجمالي مجموع الناشرين البالغ عددهم 545 ناشراً ، بينما يبلغ نصيبهم من الكتب 1008 كتاباً بنسبة 28.54% من إجمالي العدد التراكمي للكتب .
- الفئة الثانية : الناشرون متوسطو الإنتاجية ، وقد بلغ عدد ناشريها 279 ناشراً من إجمالي الناشرين ، وقد ساهموا بنشر 2269 كتاباً ، بنسبة 64.31% من إجمالي العدد التراكمي للكتب .
- الفئة الثالثة : الناشرون ذو الإنتاجية المنخفضة ، وقد بلغ ناشريها 252 ناشراً ، وقد قاموا بنشر 252 كتاباً ، أي بمعدل كتاب واحد لكل ناشر ، وبنسبة 7.14% من إجمالي العدد التراكمي للكتب .

ويجدر الإشارة إلى أن نظرة الناشرين في بلادنا إلى النشر ، هي نظرة تجارية بحتة في الغالبية العظمي من الحالات فالغالب على الناشر في وطننا العربي عموماً هو جانب التجارة ولا يفكر كثيراً أو قليلاً في رسالة النشر فهو يجري وراء الكتب الرائجة تجارياً ، والتي تحقق له أعلى ربح ممكن في أقل مدة ممكنة ... والكتب الرائجة هي من خمس فئات ، الفئة الأولى هي الكتب الدينية والتي من بينها (كتب علوم الحديث الشريف والسيرة النبوية) موضوع الدراسة ، والفئة الثانية هي كتب التراث (الكتب التي ألفت قبل عام 1800م) ، والفئة الثالثة

هي كتب الساعة (كتب تتناول قضايا جارية) والفئة الرابعة هي القصص ، والفئة الخامسة هي الكتب الدراسية [90] .

وليست هذه هي نظرة الناشرين في العصر الحاضر ، ولكنها نظرة الناشرين من قديم الزمن ، بل لا مبالغة إذا قلنا أنها نظرتهم منذ بداية حركة النشر ، وهي أيضاً ليست نظرة الناشر المصري أو العربي فقط بل والناشر العالمي كذلك ، فقد ذكرت مجلة علم المكتبات على سبيل المثال في سنة 1959م أن من مشاكل النشر عدم الإقبال على الكتب المتخصصة في مجال محدد ، حيث رأت أنه " قد يجرؤ ناشر – خدمة للثقافة والعلم – على نشر لون من الكتب العلمية المتخصصة التي تتناول موضوعات محددة لفريق من الباحثين بالذات ... وليس لهذه الكتب سوق إلا في نطاق ضيق محصور لا يفي بتكاليف نشر مثل هذه الكتب ضماناً لتغطية تكاليفها ، فأنها تبور ، وبذلك تفقد ثروة علمية فوق ما يتعرض له الناشر الجرىء من خسارة مادية تصرفه عن هذا اللون من التجارة الثقافية إلى غيرها من السلع التجارية " [91] .

---

[90] - عبد الوهاب أبو النور . مشكلات الكتاب العربي من الصناعة إلى القراءة . – عالم الكتب . – مج 14 ، ع 6 (نوفمبر – ديسمبر 1993) . – ص 622 .

[91] - مجلة عالم المكتبات . ما هي مشاكل النشر والتوزيع وتجارة الكتب . – مجلة عالم المكتبات . – س 1 . – ع 3 (مارس / أبريل 1959) . – ص ص 48 – 49 .

openkandil.com

جدول (5 - 2)

توزيع برادفورد – زبف لإنتاج ناشري كتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر

عدد الناشرين	عدد الكتب	مجموع الكتب	رتبة الناشر	العدد التراكمي للكتب	%
1	153	153	1	153	4.34%
1	114	114	2	267	7.57%
1	100	100	3	367	10.40%
2	86	172	5	539	15.28%
1	78	78	6	617	17.49%
1	58	58	7	675	19.13%
1	51	51	8	726	20.58%
1	50	50	9	776	22.00%
1	49	49	10	825	23.38%
2	46	92	12	917	25.99%
2	45	90	14	1008	28.54%
3	44	132	17	1139	32.28%
1	42	42	18	1181	33.48%
1	41	41	19	1222	34.64%
3	39	117	22	1339	37.95%
1	38	38	23	1377	39.03%
1	34	34	24	1411	39.99%
3	32	96	27	1507	42.72%
2	30	60	29	1567	44.42%
1	29	29	30	1596	45.24%
2	28	56	32	1652	46.83%

47.59%	1679	33	27	27	1
48.30%	1704	34	25	25	1
49.66%	1752	36	48	24	2
52.27%	1844	40	92	23	4
53.46%	1886	42	42	21	2
57.43%	2026	49	140	20	7
57.96%	2045	50	19	19	1
58.99%	2081	52	36	18	2
59.89%	2113	54	32	16	2
60.32%	2128	55	15	15	1
63.10%	2226	62	98	14	7
64.80%	2286	67	60	12	5
66.35%	2341	72	55	11	5
69.76%	2461	84	120	10	12
71.54%	2524	91	63	9	7
73.81%	2604	101	80	8	10
76.19%	2688	113	84	7	12
78.74%	2778	128	90	6	15
82.00%	2893	151	115	5	23
85.40%	3013	181	120	4	30
88.72%	3130	220	117	3	39
92.86%	3276	293	146	2	73
100.00%	3528	545	252	1	252

openkanal.com

شكل (5- 2)

البيان الوراقي لتوزيع برادفورد – زيف لإنتاج ناشري كتب علوم الحديث الصادرة في مصر

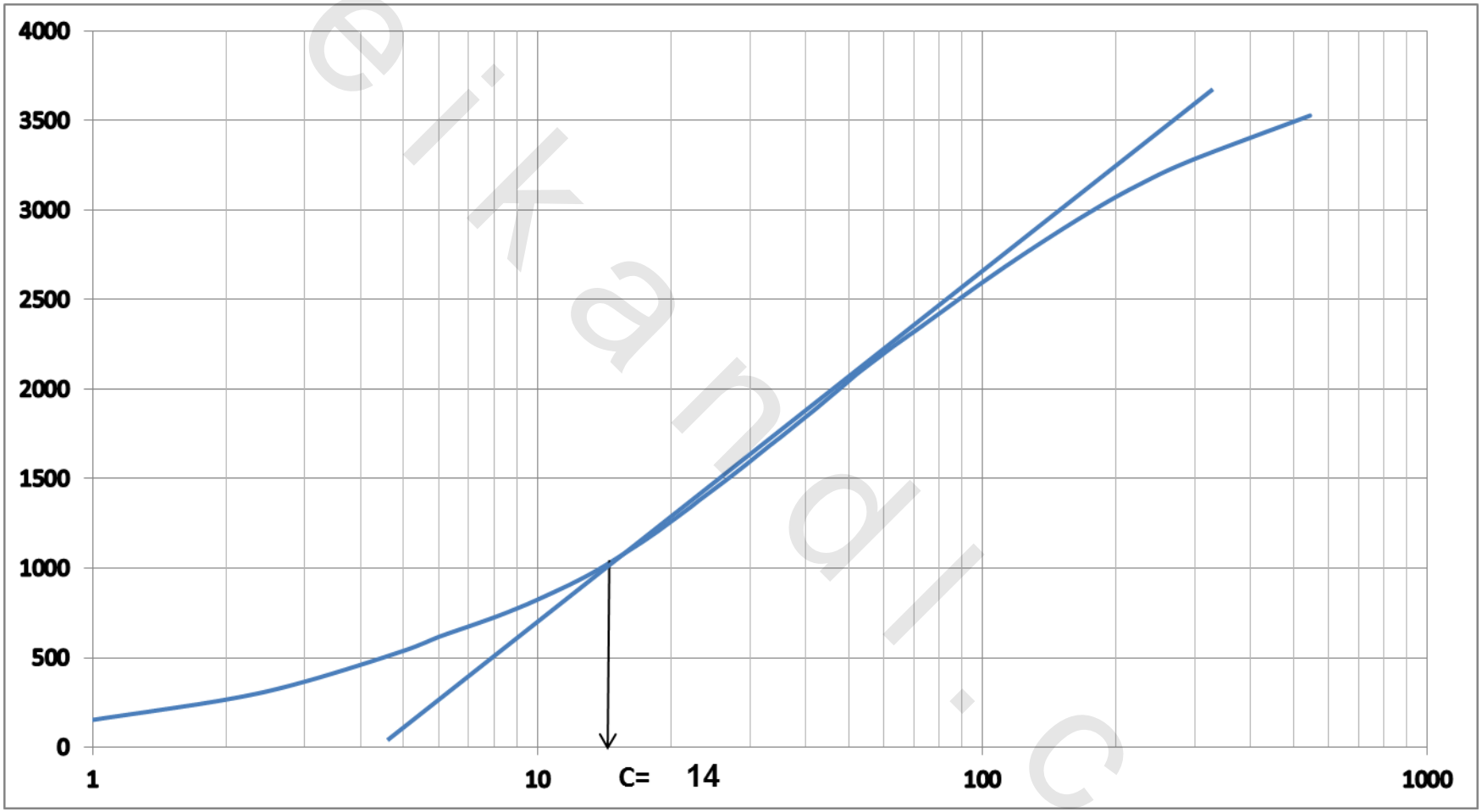

obeikandl.com

3/5 التوزيع الموضوعي النوعي للناشرين لكتب علوم الحديث الصادرة في مصر

يتضح من التوزيع الموضوعي النوعي للناشرين لكتب علوم الحديث الصادرة فى مصر بالجدول (5 - 3) ، أن الناشرين التجاريين قد تصدروا قائمة نشر الكتب في معظم الفئات الموضوعية الموزعة على الإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث الخمسة عشرة مجال موضوعي، ولاسيما فى مجال " جوامع الفنون " حيث بلغ عدد الكتب التى تم نشرها عن طريق الناشر التجاري 559 كتاباً بنسبة 15.8% من إجمالى عدد الكتب المنشورة فى علوم الحديث ، وجاءت فى المرتبة الثانية الفئة الموضوعية "مصطلح الحديث" برصيد من الكتب بلغ 437 كتاباً بنسبة 12.35% .

أما الفئة الموضوعية الأكثر نشراً والصادرة عن الناشر الحكومى هى " السيرة النبوية " وجاءت برصيد من الكتب 30 كتاباً ، أما عن المطابع فكانت كذلك أكبر فئة موضوعية نشرت بها " جوامع الفنون " بعدد 83 كتاباً ، تلاها بنفس العدد من الكتب موضوعات " مصطلح الحديث " و " الإسناد " برصيد 65 كتاباً .

وبالنسبة إلى الجمعيات والمنظمات والاتحادات المهنية فقد استحوذت أيضاً الفئة الموضوعية " جوامع الفنون " على النسبة الأكبر من الكتب حيث نشر بها 16 كتاباً .

وقد تصدر موضوع " السيرة النبوية " قائمة أكثر الكتب نشراً بالمؤسسات الصحفية برصيد 9 كتب ، أما عن الناشرون الأفراد فقد نالت جوامع الفنون العدد الأكبر للكتب المنشورة بها بعدد 9 كتب .

obeikandi.com

جدول (5 – 3)

التوزيع الموضوعي النوعي للناشرين لكتب علوم الحديث الصادرة في مصر

الموضوع الاصلى	المطابع	جمعيات ومنظمات واتحادات مهنية	مؤسسات صحفية	ناشر تجاري	ناشر حكومي	ناشرون أفراد	بدون ناشر	المجموع
الأحاديث القدسية	3	1	1	43	4	1		53
الأحاديث الموضوعة	9		3	53	1			66
الإسناد	56	5	2	293	14	2	1	373
السنن	3	4		26	4	2		39
السيرة النبوية	10	5	9	235	30	3		292
المسانيد	8	2		49	1			60
جوامع الفنون	83	16	6	559	17	9	1	691
شروح وتفاسير الحديث	40	5	1	199	16	1	1	263
علم الرجال	25	4	7	279	17	2	2	336
شروط الرواية	8		2	31	1			42
كتب أئمة الفقه الأربعة	11	4	1	90	12	1		119
كتب الأئمة الستة	31	13	1	202	10	3		260
مباحث عامة في علم الحديث	29	3	2	154	14	8	2	212
مجموعات الأحاديث الأخرى	20	5		155	11	2		193
مصطلح الحديث	56	9	1	437	27	6	1	537
المجموع	392	76	36	2805	179	40	8	3536

4/5 الناشريين البؤريين لكتب علوم الحديث الصادرة في مصر

ومن المعروف أن نشر الكتب صناعة وأقل ما يمكن أن توصف به هذه الصناعة أنها صناعة خطيرة ومعقدة ، خطيرة لأن ناتج هذه الصناعة عبارة عن سلع فكرية تسهم في خلق معرفة جديدة أو نمو معرفة قديمة في عقول بشرية وقد يكون هذا الإسهام في التأثير على هذه العقول بالسلب أو الإيجاب ومن هنا تأتي خطورة هذه الصناعة ، أما أنها صناعة معقدة فلأن السلع الناتجة عن هذه الصناعة تختلف فيما بينها في الشكل والموضوع والمعالجة ... إلخ ومن هنا فيحتاج العمل في هذه الصناعة إلى فن وخبرة تجارية وإدارية .

يشتمل جدول (5 - 4) ، وشكل (5 - 3) قائمة بأكثر الناشرين البؤريين إنتاجاً لكتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر ، ويتضح أن عدد الناشرين البؤريين يبلغ 14 ناشراً ، وقد تصدر القائمة " مكتبة مصطفى البابي الحلبي " التي كانت تعرف سابقاً بـ " المطبعة الميمنية " وتقع بمنطقة الغورية بجوار الجامع الأزهر ، وصاحبها هو أحمد الحلبي السوري الأصل ، وهي إحدى أقدم المطابع والمكتبات الخاصة في مصر، معروفة لنشرها العديد من كتب التراث وكتب الحديث والفقه والتفاسير ، وقد تأسست عام 1859 م ، وكان يتولى التصحيح في هذه المطبعة شيخ فاضل ، من كبار المصححين في ذلك الزمان هو الشيخ محمد الزهري الغمراوي [92] ، ولا تزال المكتبة قائمة حتى اليوم وهي معروفة لبيعها الكتب التراثية والدينية ، وتعتمد بشكل كبير على بيع الكتب لطلاب الأزهر والباحثين [93] .

وفي المرتبة الثانية تأتي " دار السلام للطباعة والنشر " وقد أخذت هذه المكتبة على عاتقها منذ نشأتها نشر نفائس كتب التراث العربي ، ومن أهم ما نشر بها [شرح التسهيل المسمَّى : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لمحب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش] ، وهو يُعدُّ أول موسوعة علمية في النحو العربي في 11 مجلدًا تشتمل على ثلاثة شروح للتسهيل (لابن مالك 672هـ - وأبي حيان 745هـ - وناظر الجيش 778هـ) وقد دفعت لطباعة هذا الكتاب

92 - محمود محمد الطناحي . مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي . – القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1984 . – ص 50 .
93 - حسن كريمة . البابي الحلبي .. 130 سنة في نشر علوم الدين . القاهرة ، المصري اليوم ، 2009 .

شعوراً بأهمية لغتنا العظيمة لغة الجمال والجلال ، وتمتلك تلك الدار موقعاً على الانترنت تعرض فيه جميع منشوراتها وتروج لكتبها بطريقة شيقة ، وقد حازت على جائزة أفضل ناشر في مصر لعام 1999 في مجال التراث ، وجائزة الإبداع لعام 2004 – الجائزة البرونزية – من إتحاد الناشرين المصريين .

ثم يأتي في المرتبة الثالثة " دار الوفاء للنشر " ، وتعد حديثة النشأة ، حيث تأسست عام 1990 م وتنتشر فروعها في معظم مدن مصر ، وهي عضو باتحاد الناشرين المصريين والعرب ، وتقدم للقارىء والباحث العربي كل ما هو جديد ومفيد في كافة فروع العلم والمعرفة ، ثم يأتي في المركز الرابع " دار الحديث للنشر " و " دار الفاروق الحديثة " وقد حرصا على خدمة التراث الإسلامي طباعة وتحقيقاً ونشراً منذ إنشائها ، ثم يأتي في المرتبة السادسة " دار الفكر العربي " التي تأسست عام 1946 م .

تلتها " دار إحياء الكتب العربية " التي كانت تعرف سابقاً " بمطبعة عيسى البابي الحلبي " وتوجد بمنطقة خان الخليلي ، وقد أمدت هذه المطبعة المكتبة العربية بفيض زاخر من نفائس التراث ، وتتميز تلك الدار بالتدقيق في اختيار ما تنشر ، وقد اجتذبت عدداً من كبار المحققين ، منهم الأساتذة : عبد السلام هارون ، والسيد أحمد صقر ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وحسن كامل الصيرفي ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، صاحب الأثر الباقي : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وعلي محمد البجاوي وغيرهم من كبار من اشتغلوا بالتحقيق [94]. ثم تأتي بعد ذلك " مكتبة التراث الإسلامي " من حيث عدد الكتب المنشورة بها .

وفي المرتبة التاسعة تأتي " دار المعارف " متأخرة قليلاً في الترتيب ، وهي من أقدم دور النشر في مصر حيث يرجع تاريخ إنشائها إلى عام 1890 م [95] ، وتعد من أعزز دور النشر المصرية نشراً للكتب ، وقد أنشأها صاحبها " نجيب متري " كمطبعة تجارية ، وفي عام 1963م

94 - محمود محمد الطناحي . مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي . – القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1984 . ص 51 .
95 - خليل صابات . تاريخ الطباعة في الشرق العربي " . – ط2 . – القاهرة : دار المعارف ، 1996 . – ص 237 .

جرى تأميم الكثير من المنشأت العامة ومن ضمنها دار المعارف [96] ، التي يوجد لها حالياً 21 فرعاً في الجمهورية تقوم بعرض وبيع كافة إصدارات دار المعارف .

جدول (5 - 4)

الناشريين البؤريين لكتب علوم الحديث الصادرة في مصر

م	اسم الناشر	عدد الكتب	%
1	مكتبة مصطفى البابي الحلبي	153	15.18%
2	دار السلام للطباعة والنشر	114	11.31%
3	دار الوفاء للنشر	100	9.92%
4	دار الحديث للنشر	86	8.53%
5	دار الفاروق الحديثة	86	8.53%
6	دار الفكر العربي	78	7.74%
7	دار إحياء الكتب العربية	58	5.75%
8	مكتبة التراث الإسلامي	51	5.06%
9	دار المعارف	50	4.96%
10	مكتبة ابن تيمية	50	4.96%
11	مكتبة الخانجي	46	4.56%
12	مكتبة السنة	46	4.56%
13	المكتبة التجارية الكبرى	45	4.46%
14	دار الصحابة للتراث	45	4.46%
	المجموع	1008	100.00%

[96] ـ فتحي حافظ الحديدي . كتاب الأصول التاريخية لمؤسسات الدولة والمرافق العامة بمدينة القاهرة . – القاهرة : دار المعارف ، 2007 .

obeikandl.com

شكل (5 - 3)

الناشريين البؤريين لكتب علوم الحديث الصادرة في مصر

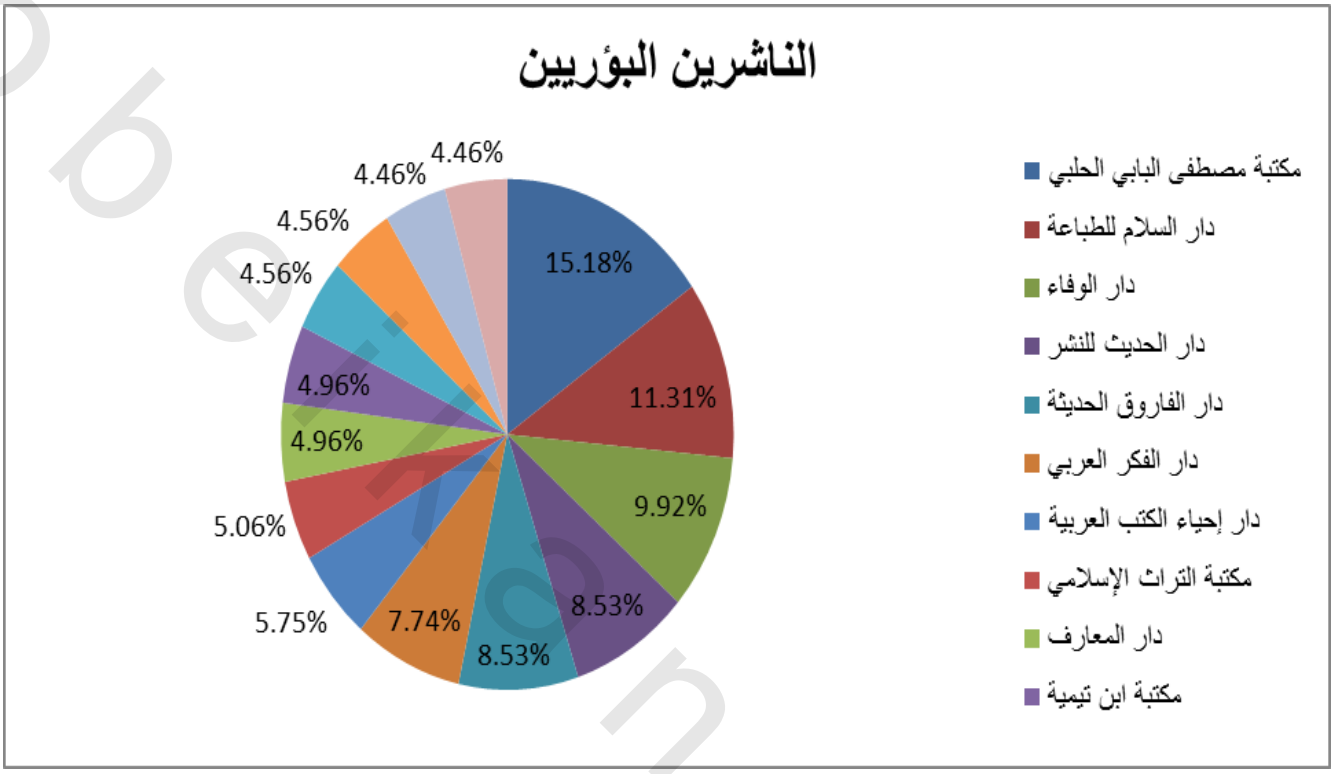

obeikandl.com

5/5 التوزيع الموضوعي للناشرين البؤريين

يتضح من التوزيع الموضوعي للناشرين البؤريين جدول (5 – 5) ، تصدر الفئة الموضوعية " جوامع الفنون " القائمة برصيد من الكتب بلغ 201 كتاباً أي بنسبة 19.94% من إجمالي عدد الكتب التي صدرت عن 14 ناشراً بؤرياً لعلوم الحديث والبالغ عددها 1008 كتاباً ، تلاها في الترتيب " مصطلح الحديث " ثم " علم الرجال " بينما تذيل الجدول موضوعات " الأحاديث القدسية " و " شروط الرواية " بعدد كتب 11 كتاباً ، أي بنسبة 1.09% لكل منهما .

جدول (5 - 5)

التوزيع الموضوعي للناشرين البؤريين

الموضوع	عدد الكتب	%
جوامع الفنون	201	19.94%
مصطلح الحديث	150	14.88%
علم الرجال	112	11.11%
الإسناد	101	10.02%
كتب الأئمة الستة	89	8.83%
شروح وتفاسير الحديث	76	7.54%
السيرة النبوية	73	7.24%
مجموعات الأحاديث الأخرى	50	4.96%
كتب أئمة الفقه الأربعة	45	4.46%
مباحث عامة في علم الحديث	43	4.27%
المسانيد	20	1.98%
الأحاديث الموضوعة	14	1.39%
السنن	12	1.19%
الأحاديث القدسية	11	1.09%
شروط الرواية	11	1.09%
المجموع	1008	100.00%

obeikandl.com

6/5 واقع حركة النشر لكتب علوم الحديث الصادرة في مصر

إن استمرار تدفق الأصول على دار النشر والاختيار من بينها هو الضمان الأكيد والوحيد لاستمرار دار النشر في الوجود لأنه عندما يتوقف هذا التدفق فإن دار النشر نفسها سوف تتوقف عن النشر لأنها ببساطة لن تجد ما تنشره ، ومن هنا لابد من وجود خطوط إتصال بين الناشر ومنابع الفكر أي المؤلف ويمكن بلورة خطوط الاتصال هذه في الطرق الآتية :

وتنقسم طرق حصول دور النشر على أصول المؤلفات من ثلاثة طرق وهي إما أن يأتي المؤلف إلى الناشر ويعرض عليه مؤلفه ، وهي أكثر الطرق استخداماً وتستخدم في جميع دور النشر ، وأحياناً يلجأ الناشر إلى تكليف المؤلف بالكتابة في موضوع ما ، فكثير من الناشرين لا يضعون أنفسهم كُلية تحت رحمة الظروف في انتظار أعمال جاهزة تأتيهم ، فيأخذون زمام المبادرة ويقومون بتكليف مؤلف ما أو مترجم بالذات أو محقق بعينه بتأليف أو ترجمة أو تحقيق كتاب محدد بمواصفات يضعها الناشر نفسه ، وهذه الطريقة مستخدمة في كثير من دور النشر ، وهؤلاء الناشرون عادة ما يكون لديهم قائمة بكتب معينة وبرنامج زمني موقوت بحيث يغذي دار النشر بهذه الأعمال حتى لا تتوقف عن العمل .

والطريقة الثالثة والأخيرة عن طريق الوساطة وتعرف كذلك بـ " الوكالة الأدبية " وهي أقلهم استخداماً لدى دور النشر المختلفة ، حيث يطلب أحد الناشرين من أصدقائه التوسط لدى مؤلف معين لينشر عنده وعلى الجانب الآخر قد يطلب أحد المؤلفين من صديق له التوسط لدى أحد الناشرين لينشر له وغالباً ما يكتب له مقدمة أو تمهيداً في الكتاب الذي يتوسط في نشره [97].

طرق ترويج وتنمية المبيعات لدور النشر وتأثيرها على حركة البيع :

وتُعد قوائم الناشرين القائم المشترك الأعظم بين الناشرين في عملية ترويج الكتب ، كما أنها وسيلة هامة للدعاية والإعلان عن إصدارات دار النشر بل وعن دار النشر ذاتها ، فنحن

[97] ـ شعبان عبد العزيز خليفة . النشر الحديث ومؤسساته . – الإسكندرية : دار الثقافة العلمية ، 1998 . – ص 80.

نستطيع من خلال هذه القوائم التعرف على نشاط دار النشر وتحليل إصداراتها ، ومن هنا فلا بد للناشرين أن يهتموا بإعداد هذه القوائم وإخراجها .

أما عن طريقة فحص المواد التي يتلقاها الناشرين من المؤلف فإنها تتم بإحدى الطرق الآتية : الناشر نفسه ، ولجنة من خبراء الدار ، لجنة من الاستشاريين من خارج الدار في تخصص الكتاب ، أو لجنة من الأزهر الشريف في حالة الكتب الدينية .

وهناك العديد من العوامل التي تساعد على زيادة حركة النشر للكتاب الإسلامي في مصر ، أولها أهمية الموضوع الذي يتناوله الكتاب ، يليها حداثة الموضوع ، ثم مكانة وشهرة المؤلف ، يليها حاجة سوق النشر ، ثم عمق المعالجة الموضوعية ، يليها وضوح الأسلوب وطريقة صياغته ، وأخيراً مدى توقع نجاح الكتاب ، وحصوله على أعلى نسبة من التوزيع .

وتتعامل دور النشر مع المؤلفين بعدة طرق من بينها : شراء المادة العلمية ، أو الحصول على نسبة مئوية من ثمن بيع النسخة ، أو النشر على حساب المؤلف ، أو اقتسام الربح بعد تغطية التكاليف وهي أقل الطرق استخداماً وأخيراً التأليف التطوعي .

تستخدم دور النشر للترويج للكتب الإسلامية عدة وسائل للإعلان عن الكتب التي تصدرها حديثاً وهي قوائم المطبوعات ، والاشتراك في معارض الكتب ، والعرض في واجهات المتاجر ، والنسخ المجانية ، واستخدام شبكة الانترنت في الإعلان ، والملصقات والإعلانات اليدوية ، وإرسال خطابات مباشرة إلى الشخصيات والهيئات ، والإعلان في الصحف والدوريات ، والإعلان في الإذاعة والتليفزيون ، والأحاديث الشفوية عن الكتب وأخيراً الندوات وأحاديث الكتب .

أيضاً من العوامل المؤثرة في حركة نشر كتب علوم الحديث ما تعانيه كثير من دور النشر من قلة قنوات التوزيع ، حيث لا توجد قنوات توزيع كافية ولا تغطي كافة أنحاء البلاد بل تتركز في محافظتي القاهرة والإسكندرية دون سائر أقاليم ومحافظات مصر ، ويستخدم ناشرو الكتب عدة قنوات تتمثل في : متاجر الناشر أو مكتبات الدار ، ودور النشر الأخرى ، وتجار التجزئة والجملة

، والتصدير للخارج ، ومندوب المبيعات ، والبيع عن طريق البريد العادي ، والبيع عن طريق الانترنت وأخيراً تجار الكتب القديمة والمستعملة .

ويعاني الكتاب الإسلامي عامة من عدة مشاكل تتمثل في إنخفاض دخول الأفراد ، وارتفاع أسعار الورق والمواد الداخلة في الطباعة ، والرسوم الجمركية والضرائب ، ومنافسة وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيا الحديثة والنشر الإلكتروني للكتاب الورقي ، وارتفاع نسبة الأمية في المجتمع ، وارتفاع تكلفة الإعلان عن الكتب في وسائل الإعلان المختلفة ، وانخفاض مستوى الثقافة الدينية لدى العامة ، وقلة عدد المكتبات وانخفاض ميزانيتها ، وقلة معارض الكتب المحلية ، والفجوة بين المؤلفين والناشرين بالإضافة إلى بعض المشاكل الأخرى منها عدم وجود اتحادات قوية للناشرين والموزعين بالدول العربية ، وارتفاع أجور العاملين بالطباعة .

ويلاحظ أن دور النشر التي تمتلك موقعاً على شبكة الانترنت تساعد بنسبة كبيرة في زيادة الترويج لمنتجاتها .

obeikandl.com

7/5 الخلاصة

يُعد الناشر هو قلب حلقات النشر بأثرها ، وقد انقسم الناشرين إلى ستة فئات الناشر التجاري ، والحكومي ، والمطابع الأهلية ، والناشرون الأفراد ، والجمعيات والمنظمات والهيئات ، والمؤسسات الصحفية ، وقد بلغ عدد ناشري كتب علوم الحديث الصادرة في مصر 545 ناشراً ، تصدر الناشر التجاري قائمة النشر بما يزيد عن ثلاثة أرباع الناشرين ، ويمثل 14 ناشراً القطاع البؤري في عملية النشر من خلال تطبيق توزيع برادفورد – زبف لمعرفة من هم أكثر الناشرين نشراً للإنتاج الفكري ، وقد تصدرت على رأس قائمة الناشرين " مكتبة مصطفى البابي الحلبي " كأكثر المكتبات نشراً للإنتاج الفكري في علوم الحديث الشريف .

obeikandl.com